وهذا من ألطف ما قيل فيه رواه بعضهم عن اليمامى الفقيه ثم وجدت فى بعض تصانيف الثعالبى النيسابورى منسوباً إلى الصنوبرى

ص ٤٣٦ : ومن الكنايات العامة قولهم وقع الشهر فى الأنين إذا بلغ العشرين وجاوزها ... أنشد الصولى لأحمد بن سعيد الطائى

قد وقع الصـوام فى الأنين وجاءنا ذا الفطر فى الكمين
فاسقنيها من يدى غـزال معتدل القد أخى مجـون
وغنى لى على صوت نای وطيب ورد وياسـمين
ألم تر البدر عاد نضـراً فى عطفة الزای بعد سـين

ومن كناية العامة إذا قال أحدهم سلامتها خير من كل شىء فقد ولدت امرأته اثنين فى بطن ... وإذا قال إنما رغبتنا فى العفاف فقد تزوج قبيحة فقيرة ... وإذا قال لقمة البيت أطيب من كل شىء فقد فاته دعوة ..... وإذا قال وما شهدنا إلا بما علمنا فقد ردت شهادته فى حق من شهد به ... وإذا قال ما بحلال الله من بأس فقد تزوجت أمه ... وحكى بعضهم قال رجل لآخر تزوجت أمك فقال نعم حلال طيب فقال حلال نعم وأما الطيب فهو الزوج.

... ومن الكنايات وما يكون على وجه التبكيت كقول العرب للرجل الجاهل يا عاقل قال الله تعالى ﴿ ذق إنك أنت العزيز الكريم ﴾ بزعمك ودعواك فهو تبكيت له كقوله تعالى حكاية عنهم: ﴿ إنك لأنت الحليم الرشيد ﴾. وقيل قوله ﴿ إنك أنت العزيز الكريم ﴾ أى الذليل المهين على العكس وقد جاء مثله.

ص ١٣٧ : فى الشعر قال الشاعر يهجو جريراً :

ألم تكن فى وسوم قد وسمت بها من جار موعظة يا زهرة اليمن

... ومن الكنايات ما يقرن بالتفسير فيذكر معه كقولهم النار فاكهة الشتاء والحلق دهليز الحياة ... قال ابن سكرة :

أيها النزلة سـيرى وانزلى عبر لهاتى
واتركى حلقى بحقى فهو دهليز حياتى